اذا قبح وساء يسا اذا قبح وهو فعل لازم ومتعدى ومعنى سيئت وجوههم اى قبحت بان علتها الكآبة وغشيها الكسوف والقترة وكلحوا ▪ قال الزجاج تبين فيها السوء اى ساءهم ذلك العذاب وظهر على وجوههم سمة تدل على كفرهم كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه **قوله** وقيل هذا الذى كنتم به تدعون اى قال لهم الخزنة قال الفرا تفتعلون من الدعا وهو قول اكثر العلما اى تتمنون وتسالون وقال ابن عباس تكذبون وتاويله هذا الذى كنتم من اجله تدعون الاباطيل والاحاديث قاله الزجاج ▪ وقرا العامة بتشديد الدال مفتوحة فقيل من الدعوى اى تدعون انه لا جنة ولا نار قاله الحسن وقيل من الدعا اى تطلبونه وتستعجلونه ▪ وقرا الحسن وقتادة وابو رجا والضحاك ويعقوب وابو زيد وابو بكر وابن ابى عبلة ونافع فى رواية الاصمعى بسكون الدال وهى مويدة للقول بانها من الدعا فى قراءة العامة ▪ وقال قتادة هو قولهم ربنا عجل لنا قطنا ▪ وقال الضحاك هو قولهم ان كان هذا الحق من عندك الاية ▪ وقال النحاس يدعون ويدعون بمعنى واحد كما يقال قدر واقتدر وعدى واعتدى الا ان فى افتعل معنى شى بعد شى وفعل يصح للقليل والكثير **قوله** قل ارايتم ان اهلكنى الله اى قل لهم يا محمد يعنى مشركى مكة وكانوا يتمنون موت محمد صلى الله عليه وسلم كما قال ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ارايتم ان متنا او رحمنا فاخرت اجالنا يعنى انا ومن معى من المومنين من يجيركم من عذاب الله فلا حاجة لكم الى التربص بنا ولا الى استعجال الساعة ▪ واسكن اليا فى اهلكنى ابن محيصن والمسيبى وشيبة والاعمش وحمزة ▪ وفتحها الباقون وكلهم فتح اليا فى ومن معى الا اهل الكوفة فانهم سكنوها وفتحها حفص كالجماعة **قوله** قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا قدم تقدم لما اخر متعلق الايمان وقدم متعلق التوكل وان التقديم يفيد الاختصاص ▪ قال القرطبى انما اخر لوقوع امنا تعريضا بالكافرين حين ورد عقب ذكرهم كانه قيل امنا ولم نكفر كما كفرتم ثم قال وعليه توكلنا خصوصا لم نتكل على ما انتم متكلون عليه من رجالكم واموالكم قاله الزمخشرى ▪ وقرا الكسائى فسيعلمون بيا الغيبة نظرا الى قوله الكافرين والباقون على الخطاب اما على الوعيد واما على الالتفات من الغيبة المرادة فى قراءة الكسائى وهو تهديد لهم اى فستعلمون عند معاينتكم العذاب من الضال نحن ام انتم **قوله** قل ارايتم يا معشر قريش ان اصبح ماوكم غورا اى غائرا ذاهبا فى الارض لا تنالة الدلا وغورا خبر اصبح ▪ وجوز ابو البقا ان يكون حالا على تمام اصبح لكنه استبعده وحكى انه قرئ غؤورا بضم الغين وهمزة مضمومة ثم واو ساكنة على فعول وجعل الهمزة منقلبة عن واو مضمومة **فمن** كان ماوهم من بيرين بير زمزم وبير ميمون فمن ياتيكم بما معين اى جارى قاله قتادة والضحاك فلا بد لهم ان يقولوا لا ياتينا به الا الله تعالى فقل لهم فلم تشركون به من لا يقدر على ان ياتيكم به يقال غار الما يغور غورا اى نضب والغور الغائر وصف بالمصدر للمبالغة كما تقول رجل عدل ورضى وقد مضى فى سورة الكهف ▪ قال ابن عباس بما معين اى ظاهر تراه العيون فهو مفعول ▪ وقيل هو من معن الما اى كثر فهو على هذا فعيل ▪ وعن

ابن

ابن عباس ايضا ان المعنى فمن ياتيكم بما عذب ▪ روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله ما هى الا ثلاثون اية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيمة من النار وادخلته الجنة هى سورة تبارك ▪ وعن عبد الله بن مسعود قال اذا وضع الميت فى قبره يوتى من قبل رجليه فيقال ليس لكم عليه سبيل لانه قد كان يقوم بسورة الملك ثم يوتى من قبل راسه فيقول لسانه ليس لكم عليه سبيل كان يقرا فى سورة الملك ثم قال هى المانعة من عذاب الله وهى فى التوراة سورة الملك من قراها فى ليلة فقد اكثر واطنب ▪ وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت ان تبارك الذى بيده الملك فى قلب كل مومن تمت

سورة ن مكية

فى قول الحسن وعكرمة وعطا وجابر ▪ وقال ابن عباس وقتادة اولها الى قوله سنسمه على الخرطوم مكى ومن بعد ذلك الى قوله تعالى فهم يكتبون مكى ومن بعد ذلك الى قوله تعالى من الصالحين مدنى وما قبلها مكى قاله الماوردى وهى اثنتان وخمسون اية وثلاثمائة كلمة والف ومايتان وستة وخمسون حرفا ▪ بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ن كقوله صاد والقران وجواب القسم الجملة المنفية بعدها قال ابن عباس هو الحوت الذى على ظهره الارض وهو قول مجاهد ومقاتل والسدى والكلبى ▪ وروى ابو ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كاين الى يوم القيمة ثم خلق النون فبسط الارض على ظهره فتحرك النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض ثم قرا ابن عباس ن والقلم وما يسطرون ▪ قال الواقدى اسم النون لبوثا ▪ وقال كعب الاحبار لوثيا ▪ وعن على اسمه بهموت ▪ وقيل انه اقسم بالحوت الذى ابتلع يونس عليه الصلوة والسلام وقيل الحوت الذى لطخ سهم نمرود بدمه ▪ وقال الكلبى ومقاتل اسم الحوت الذى على ظهره الارض البهموت ▪ قال الراجز

مالى اراكم كلكم سكوتا ▪ والله ربى خالق البهموتا

وروى عكرمة عن ابن عباس ان نون اخر حروف الرحمن ▪ وقيل انه اسم للدواة وهو ايضا مروى عن ابن عباس ▪ قال القرطبى وروى ابو هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهى الدواة وذلك قوله تعالى ن والقلم ومنه قول الشاعر

اذا ما الشوق برح بى اليهم ▪ القت النون بالدمع السجام

ويكون على هذا اقسم بالدواة والقلم فان المنفعة بهما عظيمة بسبب الكتابة فان التفاهم يحصل تارة بالنطق وتارة بالكتابة ▪ وقيل النون لوح من نور يكتب فيه الملايكة ما يومرون به رواه معاوية بن قرة مرفوعا وقيل النون هو المداد الذى يكتب الملايكة وقال عطا وابو العالية هو افتتاح اسمه نصير ونور وناصر وقال محمد بن كعب اقسم الله تعالى بنصرة المومنين ▪ وقال جعفر الصادق هو نهر من انهار الجنة يقال له نون وقيل هو الحرف المعروف من حروف المعجم قاله القشيرى قال لانه لو كان كلمة تامة لعرب كما اعرب القلم فهو اذن حرف هجا كما فى اوايل السور ▪ قال الزمخشرى

Copyright King Saud University